الإدارة الأمريكية تسعى لإبقاء مصر تحت سيطرة نظام حكم مريض

06-9-2004
bediwy3@hotmail.com

إن المخططين الأمريكيين يريدون أن يبعثوا حاليا برسالة إلي شعب مصر بأنه شعب ميت، لذا يستحق أن يحكمه الرئيس مبارك بظروفه الراهنة بل ويمكن أن يورثه لشخص آخر لا يقل عنه بشاعة، وذلك من أجل التأثير علي روح هذا الشعب المعنوية.

بقلم صلاح بديوي

مواد ذات علاقة

التغير الوزاري في مصر: حضور لمبارك الابن والحرس القديم إلى التقاعد

أقدمت الأجنحة الفاسدة التابعة لنظام الحكم الموالي لواشنطن بالقاهرة منذ عدة أيام على إغلاق المواقع الخاصة بحزب العمل المصري المعارض وصحفه علي شبكة المعلومات الدولية انترنت، وذلك بعد أن فضح الحزب في الآونة الأخيرة عبر مقالات كتابه وصحافييه على تلك المواقع تطورات الحالة الصحية المتدهورة التي يواجهها الرئيس المصري وانتقد تمسكه بالسلطة حتى آخر لحظة وحرصه على موالاته الحلف الصهيوني الأمريكي أيضا حتى آخر لحظة من حياته، وهي الحالة الصحية التي جعلت مبارك يرقد أكثر من شهر بالفراش ويعالج بالمواد الهرمونية ثم يظهر فجأة ويختفي وهكذا وفقا لتطورات مرضه، حيث قام نظام الرئيس المصري المريض بإغلاق مواقع جريدة الشعب وحزب العمل واتحاد شباب حزب العمل إلى الدرجة التي لم يتمكن خلالها المشرفين على تلك المواقع من داخل مصر تحديث المادة الصحفية الأسبوعية واليومية والتي كان من المفترض أن يتم بثها على تلك المواقع خلال الأيام القليلة الماضية لكي تري في بقية دول العالم، وبهذا الإجراء يكون نظام الديكتاتور المصري قد طارد مواقع هذا الحزب داخل مصر على شبكة المعلومات الدولية في وقت لا يزال يجمد فيه هذا الحزب المعارض الأكبر في مصر ويغلق صحفه الورقية منذ فترة تتجاوز الآن الأربعة أعوام، ليقدم الرئيس مبارك ونظامه المثل والقدوة الأسوأ في إهداره الشامل للحريات في هذا البلد العربي الكبير.

والمعروف أن نظام الرئيس المصري يجمد حاليا 7 أحزاب أخرى في مصر ويفرض حراسة علي نقابات ويغلق عدة صحف أخرى بخلاف الشعب أهمها الدستور وصوت العرب ويزج بقادة الرأي في السجون إلى جانب اعتقاله لأكثر من 22 ألف شخص وبدون محاكمة. وخلال هذا الأسبوع كنت قد أعددت المقال التالي لنشره علي موقع الشعب الاليكتروني ولكن لكون أن مبارك أغلقه تماما لم نتمكن من تحديث الموقع، أتمني أن يجد طريقه للنشر لديكم، وفيما يلي نص المقال :-

يلاقي عدم تعيين الرئيس مبارك نائبا له هوى شديدا في نفوس العناصر المتطرفة دينيا والمنتمية لليمين الصهيوني في الإدارة الأمريكية، ولذلك يثير الأمريكيون الآن فتنة ما بين أجنحة المؤسسة الحاكمة بالقاهرة ويستهدفون من وراء تلك الفتنة التشويش على عقلية الرئيس المصري مستغلين ظروفه الصحية الراهنة، لكي لا يصدر قرارا جمهوريا بتعيين نائبا له، لكون أن الأمريكيين يعرفون أن صدور قرار بتعيين نائبا للرئيس يؤدي إلى فتح الباب أمام جيل جديد ينتمي إلي المؤسسة العسكرية الحاكمة يعرف مقتضيات الأمن القومي لبلادنا، هذا الجيل لا يريده الأمريكيون، بل ولا يريدون أي دور للمؤسسة الحاكمة في مصر، لكونها ارتبطت في أذهانهم دائما بالحفاظ علي ثوابت الأمن القومي لمصر تحت كل الظروف، علي الرغم مما فعلوه بها بعد اتفاقية كامب ديفيد اللعينة، وتلك التدخلات الأمريكية الوقحة في شئون بلادنا الآن والتي يستجيب لها الرئيس مبارك كعادته دائما للأسف تمارسها إدارة جورج دبليو بوش لعدة أسباب ولعدة اعتبارات نستطيع أن نذكر منها ما يلي:

أسباب خطيرة:

1- إن صانعي الإستراتيجية الأمريكية يريدون استمرار رئيس كبير بالسن - 78 عاما - وليس على ما يرام صحيا مثل الرئيس مبارك لشل مراكز صناعة القرار في مصر، وهو ما سيؤدي لأمراض أكثر تصيبها وتضعفها بصورة أخطر وتهدد أمن بلادنا القومي علي المدى البعيد.

2- إنهم يخططون لإقصاء لن ينجحوا فيه بإذن الله للمؤسسة العسكرية عن السلطة واستبدالها بمنظمات للمجتمع المدني وجماعات لحقوق الإنسان والعولمة والشذوذ والدعارة.

3- إن الأمريكيين يعرفون رغبة السيدة سوزان مبارك الشديدة في توريث الحكم لنجلها جمال مبارك ويعرفون أيضا بأن جمال ليس أهلا للحكم لاعتبارات عديدة خاصة بالمؤسسة العسكرية الحاكمة في مصر، منها أنه بريطاني الجنسية وعضو في حزب العمال وله ظروف لا ذنب له فيها نمتنع عن ذكرها ولا ذنب لنا كشعب أن نتحملها أيضا لأنه لا مجاملات في مصير الأوطان.

4- إن المخططين الأمريكيين يريدون أن يبعثوا حاليا برسالة إلي شعب مصر بأنه شعب ميت، لذا يستحق أن يحكمه الرئيس مبارك بظروفه الراهنة بل ويمكن أن يورثه لشخص آخر لا يقل عنه بشاعة، وذلك من أجل التأثير علي روح هذا الشعب المعنوية.

نداء للرئيس مبارك:

ومن ثم نحن إذ نطرح ذلك نتوجه للرئيس المصري وندعوه إلي أن يختار نائبا له احتراما للقانون والدستور، لكي يتمكن الرجل المختار من مواجهة التحديات التي تواجهها مصر، لكون أن الرئيس مشغول بالعلاج فتارة يظهر كل أسبوع مرة أو نصف أسبوع وتارة

يختفي أسبوعين وأخرى يحتاج لعلاج لمدة شهر وذلك داخل مصر وخارجها، وعلي سبيل المثال ظهر الرئيس يوم الثلاثاء في مؤتمر وعدة لقاءات، عقب غيابه تماما لمدة شهر نتيجة عدم مقدرته على المشي وبعد تلقيه للعلاج، ثم اختفي حتى كتابتنا لهذه السطور اليوم الجمعة ويرجح أن لا يظهر قبل يوم السبت المقبل أي بعد 4 أيام.

وموضوع مرضه لا أود الخوض فيه مرة أخرى لأننا عندما نتابعه فإن السادة القراء يتوقعون من فرط حقيقة ما نكشف أن لا تتحسن صحته نسبيا تحت العلاج، وينسون أننا نكتب عن رئيس دولة تتوفر له أحدث إمكانات العلاج ويريدون أن ينتهي أجله ونحن حاشا لله لا نقصد من وراء كتابتنا مثل توقعاتهم، إنما نقصد فقط أن يستريح الرئيس بل وندعو لكل مؤمن بالشفاء، ونريده فقط أن يبتعد عن السلطة ليتفرغ للعلاج، وعلي السادة القراء أن يعلموا أن المرض والصحة والعمر ونحن جميعا بيد الله، عليهم أن يتقوا الله فينا وفي بلادنا ويتوقفوا عما يقولون، وأن يخرجوا عن سلبيتهم بدلا من تمني الموت للرجل، ويقولون لمبارك كفاك سيدي أترك السلطة وتفرغ لشأنك الخاص، لكن المشكلة أننا نواجه سلبية قاتلة والسلبية تلك لا تشعر بالخجل بل تعمل علي إحباط كل من يدافع عن هذا الوطن، وهنا لابد أن أتوقف لأشير إلي أن الرئيس مبارك غير منتخب بشكل ديمقراطي على امتداد ربع قرن اغتصب خلالها السلطة في مصر وفقا لنظام الاستفتاء المزور غير الدستوري وهو نظام انتخابي مشوه ليس له نظير في العالم إلا في بلادنا، ونطلب من القراء أن يغفروا لنا أي ذل إذا ما استشعروا في ما نكتبه مرارة لأننا في مصر ظلمنا من قبل الرئيس مبارك والله سبحانه وتعالي يقول: "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم".

الكمين الكاذب:

وعلى كل، ما نطالب به سيادته أن لا يترك هذا الوطن الذي أعطاه وأعطي نظامه الكثير فريسة أو رهينة لظروفه الصحية، وعليه أن يبادر من تلقاء نفسه بالراحة وترك المسئولية للسادة بالمؤسسة العسكرية الحاكمة ليختاروا لنا من يرونه مناسبا إذا كنا كشعب عاجزين عن الاختيار بحكم توازن القوة، فمن غير المعقول الآن أن يركز رئيس مصر كل مجهوده علي كيفية الرد علي ما ينشر حول تطورات حالته الصحية أو نصب كمين كاذب ومضلل يظهره بأنه بخير على العكس من الحقائق الثابتة حول اعتلال صحته - شفي الله المؤمنين- ، معتبرا أن ما ينشر عن حالته الصحية تشهير!! لا يا سيادة الرئيس، مصر أهم منا جميعا ومنك وأنت استنفذت كل ما لديك خلال ربع قرن وبت غير قادر علي العطاء لها أو لغيرها حتى إذا ما تغاضينا عن اعتلال الصحة الذي تعانيه، فقد حان الوقت بحكم عمرك أن تستريح.

فغير معقول ما يفعله الرئيس بنا الآن، فكما قال لي أحد رجاله أنه بات يخشي من إطفاء الأنوار عند النوم وباتت سيرة الديمقراطية والإصلاح تسبب له إزعاجا كبيرا ولا يريدهما ويعتبر كل ما ينشر عن صحته تشهيرا به لا يجب أن يحدث على الرغم أن من حق الناس في مصر أن تعرف كل شيء عن حاكمها.

البروكسي أمريكي !!

ولا تزال السيدة سوزان مبارك على الرغم من عدم ظهورها بالإعلام منذ فترة، لا تكف عن التدخل في كل صغيرة وكبيرة بشئون الحكم وإن كانت تحركاتها تحت السيطرة - علي الأقل مؤقتا-، ومؤخرا فقدت توازنها نظرا لما يتعرض له الرئيس من انتكاسات قوية بصحته وشعورها بضياع توريث السلطة لنجلها الأصغر،

وفي تطور آخر يعري طبيعة المزاعم والادعاءات الأمريكية تتهم سلطات الأمن المصرية منذ مساء الأربعاء الماضي الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تدخلت في نظام شبكة المعلومات الدولية في مصر وفرضت البروكسي من جديد علي عدة مواقع في مصر، أهمها موقع صحيفة الشعب حتى لا يراها المصريين داخل مصر وذلك لأن الشعب تهاجم السياسة الأمريكية وتعري الرئيس مبارك، وذلك ما أوجع عناصر سي اي ايه، وبالطبع لو صح الكلام الذي تزعمه السلطات الأمنية المصرية، إذا لماذا تفرض واشنطن فقط البروكسي على جريدة الشعب فقط داخل مصر، لذلك أتصور أن الرئيس المصري أوجعته مصداقية موقعنا وصحة ودقة معلوماتنا والحقائق التي نطرحها مع العلم أننا ننشر فقط ما نراه لا يضر ببلادنا من تلك المعلومات، ومن هنا أصيب الرئيس مبارك بضيق شديد وأوحى مبارك لمن يحرسونه أن يشددوا من البر وكسي المفروض علينا حتى لا يرانا الناس في مصر.

أما لو كان كلام تلك السلطات صحيحا حول الدور الأمريكي في فرض البروكسي، فتلك كارثة لأن التدخل الأمريكي يكون قد أصبح ضدنا في كل شيء، فالأمريكيون الآن هم الذين يصادرون حريات شعبنا ويغلقون صحفنا وأحزابنا في ظل وجود نظام حكم هش وضعيف لا يجد حركة شعبية ناشطة تضع حدا لوجوده وتنقذ بلادنا مما يرسم لها.

المؤسسة العسكرية:

ولم تقتصر الهجمة الأمريكية الصهيونية فقط على بلادنا عند ذلك الحد فقط، بل وجدنا السفارة الأمريكية بالقاهرة بالتنسيق مع حزب معارض تستدرج عددا من أحزاب معارضة تقول إنها رئيسية لكي تبادر بعقد مؤتمر في مقر هذا الحزب المعارض يدعو للإصلاح، وكما علمت فإن عناصر بالسلطة مقربة من الرئيس مبارك ضغطت علي أحزاب لتشارك في اللقاء والذي اختير له موعد يجيء بعد ظهور الرئيس بيوم واحد من فترة اختفاء مرضية دامت شهرا، وهو موعد تزامن مع فرض البروكسي على عدة مواقع انترنت بمصر مثل مواقع حزب العمل والإخوان والميثاق العربي لا لشيء إلا لدعم الجناح المفسد بالسلطة ودعم مخطط توريثها، والأهم من كل ذلك أن الحزب المشار إليه قال له الأمريكيون إن مصر تعيش فترة انتقال سلطة ومن ثم يجب عقد مثل هذا المؤتمر من أجل إنهاء دور المؤسسة العسكرية الحاكمة لحساب القوى الموالية لواشنطن في مصر.

ومن ثم يتعين علي كل الوطنيين المخلصين أن يضعوا أمامهم أولوية مواجهة الحلف الصهيوني الأمريكي بشرط أن لا يكون ذلك على حساب الحريات حتى لا يتمادى النظام الحاكم بالقاهرة في استغلال موقف وطني وقومي نبيل من هذه القوى في مصادرة الحريات، وهو ما نراه الآن بمواصلة إغلاق حزب العمل وجريدة الشعب.. وإعادة فرض البروكسي على مواقع حزب العمل وصحيفته الشعب.

والاعتقالات التي تطال ما بين فترة وأخرى عناصر في صفوف حزب العمل والإخوان والجماعات الإسلامية والتيار الإسلامي عموما وغيره من بقية القوى واستمرار اعتقال الآلاف من الإسلاميين وتعذيبهم وإهدار حرياتهم داخل المعتقلات واستمرار نفي المئات بل ربما آلاف من أبناء مصر خارج الوطن بعيدا عن أسرهم وأولادهم وهم شباب أشرف من غالبية الموجودين في تلك السلطة الفاسدة.

وأخيرا أتوجه بالنداء إلي المخلصين القابضين علي مبادئ الخير والداعيين إلى إصلاح حقيقي يدعم الأمن القومي لبلادنا وامتنا ويحافظ علي قوة مؤسستنا العسكرية الحاكمة مؤسسة الشعب المصري كله، أن يبادروا بإطلاق الحريات والإفراج عن المنفيين خارج مصر والمعتقلين داخلها وإعادة الاعتبار لحزب العمل وصحفه المصادرة فورا، وهو الحزب المعتدى علي شرعيته إثما وبهتانا

ورفع البروكسي فورا عن مواقعه لأن ما يرتكب ضد حزبنا المناضل هو تهريج ووصمة عار ستظل تلاحق من أغلقوه وتنسف أية ادعاءات لهم في ديمقراطية حقيقية.

للعودة للأعلى

اضف مشاركتك هنا

الإسم (ضروري)

البريد الإلكتروني(ضروري)

عنوان المشاركة (ضروري)

مشاركتك (ضروري)